وصلاة الله تغشى المصطفى ... وكذا الآل الميامين الغرر

ثم انه اتبع هذا النظم بنثر بديع وعول علينا في الجواب في قبول الاعتذار وعدم الاصغا لخلاف ذلك واكد ان يكون ذلك نظما ليشيعه بين من قد بلغه العتاب من الاصحاب فاسعفته بمراده وقلت

خطرت شمسا فاخفاها الخفر ... ورنت ظبيا فابداها الحور
فضحت غصن النقا لما انثنت ... نظمت عقدا ابتسام للدرر
نفحت مسكا ولكن حققت ... عنبرا من لفظها معنى السكر
نفثت صبا فاعن ربعها ... فغدا يرقب للنجم سهر
وشجاه بارق جنح الدجا ... من ربا رجبات يبدو كالشرر
يا بريقا انت تدري بالذي ... جدد الوجد وللطي نشر
هل ترا تخبرني عن جيرة ... ما قضا منهم اخو الشوق وطر
ودعوا باللمع قد حدثني ... انهم ان ضحكك طول السمر
ما ضحكوا الا لثغر في نعمة ... مثلكم البرق او من عين المطر
ما شجى خلي في الهوى ... لا ولا كل رياض ذو ثمر
لا ولا كل بلمع كالضيا ... ليس من انشا بنيانا قد عمر
هو مخ الدهر بل سيده ... نسل قطب الدين اولى من فخر
ان غدا يدعى اميرا في الملا ... قد سما قدرا على هذا البشر
هو قد قلد اعناق الورى ... فقرا تزري باسلاك الدرر
واطاعته معانٍ صاغها ... قد تجلت بفصوص من زهر
ما ترا في الطرس قد حرره ... سحر الالباب في وقت السحر
ذكر نبي اسطار منه انت ... وانا للود اخرتى من ذكر
وانا معتذر مني بما ... قاله الواشي ومثلي من غفر
بلغ الواشي ولكن ما انتهى ... قوله الا لمحوا ذ سطر
عتب مني وذا شان الصفا ... ذا اعتذار منك عفا ما صدر
وكذا الود عتب ورضا ... وسرور وصفا وكدر
انت قد ذكرتني دهرا مضى ... اذ نحا فيه بالعلم حبر
نحتسي من كوس التحقيق ... فتح الباري به لا بل حجر
ونعاطي لمعات سبكت ... للمجلى باتقاد ونظر
تلك ايام غدرت في حسنها ... طرفي الدهر من تحت غرر
فاض منه الدمع للدهر الذي ... جمع الشمل على حسن السير
اخلفت تلك الليالي فرقة ... انما الدهر اذا ما سا سر
خذ جوابا عن نظام رايق ... قد قبلنا عذر من فيه اعتذر
وصلاة الله تغشى المصطفى ... ما تغنى طاير فوق شجر
وكذا الال والصحب معا ... خيرة الخلاق من بين البشر

ولم يزل على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه حتى اعتراه مرض مرضه افقده عن الحركة وكان عاقبة ذلك ان نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع اول سنة سبعة وثمانين ومائتين والف رحمه الله تعالى مثواه وجمعنا به مع احبابنا في مستقر رحمته انه هو الغفور الرحيم ... بن احمد بن عبد الله هو الاخ الشفيق والسالك في حياته احسن طريق لما قدم والدي رحمه الله ... اسمعيل

من المدينة

من المدينة المنوره وقد الم به المرض فحمد الله وهو ابن اربعين يوما فقال ما سميتموه فقالوا سميناه علي فقال له بل اسمه اسمعيل ثم تلى قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل فقبل له ان شا الله تعالى ينفع لك غيره من الاولاد فال هذا احبهم وكان الامر كما قال فانه توفي بعد ذلك وانشا المترجم له على الطهاره والعفاف قرا القران واختمه وهو دون التكليف واشتغل بطلب العلم فاخذ بعض المختصرات النحويه على علما البلد كالشريف شبيري بشير وقرا علينا في كثير من الفنون مع مشاركه بعض الطلبه واخذ عنا في الفقه ولما وصل شيخنا البدر العراقي الماي عربشي واستفزمده لازمه وقرا عليه في الحديث وعلوم العقايد واستفاد كثيرا واملا عليه الترغيب والترهيب للحافظ المنذري واجازه في علم الحديث وقد املا علينا كثيرا من كتب الحديث كالصحيحين البخاري ومسلم بتمامها وشفا القاضي عياض وفي بهجة المحافل وسيرة بن هشام وله رغبه في الاشتغال بالسنه والعمل بها والمحافظه على الجمع والجماعات وصيام الايام الفاضلات يبذل المعروف لكل من قصده ويصل الارحام ويعين الملهوف ويقوم بما يعتني اهل الحاجات ولا يبخل ببذل جاهه لمن طلب منه ذلك عند الملوك فمن دونهم وله اشتغال عظيم بالمطالعه في الكتب العلميه واوقاتنا معموره بالاملا بالحديث بسبب نشاطه للاملا والقراه نسال الله ان يوفقنا للاخلاص في الاقوال والافعال ويرد الاعدا والله يبارك في عمره ويكثر من امثاله وله شعر رايق فمنها ما اجاب به على شيخنا السيد العلامه محمد بن المساوي الاهدل وقد جاه منه هذه الابيات وقد ذكر في اولها حروف اسمه

الالاف السواري والغوادي ... قرا الحاضرات والبوادي
سقا ضمد الخصيب ملث وبل ... بها وسقت هباكل كل واد
مساحب كلا منهم دلوقا ... وملعب كل منسجم العهاد
اما لبست من الديباج ثوبا ... من المخضر من عشب البلاد
عليه من معينه كل نواع ... همت الهضاب مع الوهاد
يعاهدها ضيا الدين صبحا ... وفي الاصال وهو على جواد
لقد حاز الفخار بغير شك ... واضحا قدوة في كل ناد
محكم منازلها قوا دي ... ورايق لفظكم اقصى مراد
حماك الله انت امام علم ... نعمت وطبت من زاد المعاد
مرادي ان ازوركم كل يوم ... واشفي القلب من نار البعاد
فمن ضمد الخصيب احر واد ... رماها الشوق من سيف الفواد
دعاكم غاية المسؤل ابدلوه ... لنا اذ انت بالاحسان بادي
فان العبد يذكركم بخير ... وينشر فضلكم في كل ناد
بقيت بنعمة لا تنتهي ما ... شدى صبحا على الاغصان شادي

وهذه جوابه عليها

وكتب اليه القاضي الاديب عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن البهكلي بهذه الابيات معاتبا

ابا الحسن الا ان تكون لكم رقا ... وكانت تنبي للمولى ولم اطلب العتقا
واعظم خطب عن ثنه الصب للهوى ... فلا ارحم الغا ولا منصف يلقا
واستعذب التعذيب ان كان عن رضا ... واقنع ان كان المنى يورث الشقا
هجرت كتابي مدة يا صبا نا ... ولا ذنب لي في الهجر نار الحاطرقا
وكنت اعد الصبر جنة هجركم ... ولا اناي الخط بالوزر ما بقا
بكيت على طول الصدود وفرقتي ... لا وجدنا لاواب من طبقا الا منقا
صيا اهدى مولاي عمده دهرنا ... وجا الندا الاقي الى ارفع المرقا
اتاني لعقد خير الفكر عكره ... ورحرحنا بالفضل عن صحة العفقا
بتحرير مولاي الاديب وسيدي ... هو الولد الناشي المبارك بالمنقا
اخذ خط مولانا الامام الذي سما ... الى ذروة العليا باحسانه ملتنا

Copyright © King Saud University